



المحفل الدولي الكبير، لما تمتاز به باكو من قدرات تنظيمية هائلة أهلتها لكسب ثقة المجتمع الدولي في تنظيم الحدث الدولي الأكبر المعني بمجابهة التغيرات المناخية التي تعصف بالعالم واستضافته وفي ختام هذا المقال أؤكد أن كل ما ذكرته من مظاهر الشراكة



المتميزة بين الإيسيسكو وأذربيجان في مجالات التربية والعلوم والثقافة؛ ما هو إلا غيضٌ من فيضٍ؛ إذ لا يتسع المقام لذكر جميع المشاريع والبرامج، سواء التي أطلقت بالتعاون بينهما، أم التي يجري تنفيذها في المرحلة المقبلة، ولكن ما أودُّ تأكيده هو حرصُ الإيسيسكو على التطوير الدائم لهذه الشراكة المقدرّة مع جمهورية أذربيجان، وتجديد الشكر لفخامة الرئيس إلهام علييف، لما يقدّمه من دعمٍ متواصل للإيسيسكو. ❁

### الإيسيسكو في "كوب 29"

تواصلًا للشراكة والتعاون الكبير بين الإيسيسكو وأذربيجان، شاركت الإيسيسكو بوفدٍ رفيع المستوى وجناح خاص في مؤتمر الأطراف في اتفاقية الأمم المتحدة الإطارية بشأن تغير المناخ "كوب 29"، الذي استضافته باكو في نوفمبر 2024، وشهد الجناح - الذي أُقيم في المنطقة الزرقاء في المؤتمر بدعم مباشر من جمهورية أذربيجان - عدة أنشطة وجلسات ونقاشات علمية يومية، للتعريف بجهود الإيسيسكو في حماية البيئة في العالم الإسلامي، والعلاقة بين التغيرات المناخية وحفظ التراث وتثمينه، ومبادرات الإيسيسكو المبتكرة في هذا السياق، وقد شرفُ حضور قمة قادة العالم للعمل المناخي، التي أُقيمت في أعمال المؤتمر؛ تلبية لدعوة كريمة من فخامة الرئيس إلهام علييف.

وعلى هامش هذا الحدث الكبير، عُقدت في جناح الإيسيسكو ندوة لندشين النسخة العربية من كتاب "شوشا: جوهرة أذربيجان"، الذي صدّر بدعمٍ من الإيسيسكو، بمناسبة الاحتفاء بمدينة شوشا عاصمة للثقافة في العالم الإسلامي لعام 2024.

وأودُّ أن أشير إلى أن مشاركة الإيسيسكو في هذا الحدث الدولي الكبير، ربّيت لها الإيسيسكو والجهات التنظيمية في أذربيجان، بعقد عدة اجتماعات ولقاءات رفيعة المستوى، مما يدفعني إلى تأكيد ثقتي الكاملة ويقيني التام بنجاح الجهات الأذربيجانية في تنظيم هذا



وأذربيجان؛ إذ استضافت باكو عدة مؤتمرات دولية شاركت الإيسيسكو في تنظيمها، وفي مقدمتها النسخة السادسة من "المنتدى العالمي للحوار بين الثقافات"، التي انعقدت في مايو 2024، وهدفت إلى ترسيخ دور "عملية باكو" بوصفها منصة دولية بارزة لتعزيز التعاون والحوار بين الثقافات.

واستضافت باكو في الشهر نفسه أعمال مؤتمر الإيسيسكو الوزاري الثاني في البرنامج الدولي لتقييم الطلبة "بيزا"، الذي عقدته الإيسيسكو ووزارة العلم والتربية الأذربيجانية، بشراكة مع منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية، لمناقشة نتائج برنامج "بيزا" لعام 2022، وتبادل الخبرات والممارسات الفضلى، وكيفية مجابهة التحديات، بمشاركة ما يزيد عن (40) ممثلًا للهيئات المتخصصة في التربية والتعليم في الدول الأعضاء في الإيسيسكو.

وفي خطوة كبيرة أخرى لتعزيز الشراكة بين الإيسيسكو وأذربيجان، تشهد العاصمة باكو قريباً افتتاح المكتب الإقليمي لمنظمة الإيسيسكو؛ إذ يجري إنهاء الترتيبات التنظيمية الخاصة بالمكتب وهيكله الإداري، ليصبح مركزاً للإشعاع الفكري في مجالات التربية والعلوم والثقافة، ويخدم أذربيجان وغيرها من الدول الأعضاء في المنطقة.

الإيسيسكو للشباب، ويسعى هذا البرنامج إلى إفراح المجال أمم الشباب من دول العالم الإسلامي وخارجه، وإشراكهم في النقاشات والحوارات في مختلف القضايا التي تعنيهم، وتنظم سلسلة محاضرات دورية في دول مختلفة طيلة الاحتفاء بعام الشباب، من أجل تشكيل فضاء معرفي، وتوفير منصة تتيح مشاركة الشباب في تقديم حلول مبتكرة للمشاكل الراهنة.

وكذلك احتضنت مدينة شوشا في يونيو 2024 إطلاق الإيسيسكو المنتدى الدولي "من الشباب لأجل الشباب"، بالتعاون مع وزارة الشباب والرياضة الـأذربيجانية ومؤسسة حيدر علييف، في إطار الاحتفاء بمدينة شوشا عاصمة للثقافة في العالم الإسلامي 2024، وأنشطة عام الإيسيسكو للشباب، وذلك بهدف إفراح المجال أمام الشباب للتعبير عن آرائهم، وقد شهد المنتدى حضوراً رفيع المستوى لمسؤولين وممثلين من المؤسسات الأذربيجانية، وشخصيات عامة، ومشاركة (90) شاباً وشابة يمثلون (43) دولة من العالم الإسلامي وخارجه.

## التعليم والحوار الحضاري

الحوار بين الثقافات، وتعزيز المنظومات التربوية في العالم الإسلامي، من بين مجالات الشراكة المتميزة بين الإيسيسكو



### ملتقيات دولية

(500) شاب وشابة ينتمون إلى الدول الأعضاء في الإيسيسكو، ورثبت الإيسيسكو نقل (200) منهم بطائرة خاصة من الرباط إلى باكو، في إطار الاحتفاء بعام الإيسيسكو للشباب. وشهد أكتوبر 2023 أيضًا إطلاق برنامج الإيسيسكو "حوارات الشباب"، من مقر جامعة (ADA) في العاصمة الأذربيجانية باكو، الذي استهل سلسلة لقاءاته ومحاضراته بجلسة حوارية عقدتها الإيسيسكو بالتعاون مع الجامعة، في إطار أنشطة عام

وفي مظهر آخر لتميز الشراكة بين الإيسيسكو وأذربيجان، من أجل تعزيز أدوار الشباب ودعمهم؛ شارك وفد كبير من الإيسيسكو برئاسة مديرها العام في الدورة الرابعة والسبعين للمؤتمر الدولي للملاحة الفضائية في باكو، في أكتوبر 2023، وهو المؤتمر الذي عقدته منظمة الاتحاد الدولي للملاحة الفضائية، بشراكة مع وكالة الفضاء الأذربيجانية (أذركوسموس)؛ إذ شارك في أعماله أكثر من





وقد تلاقى رؤية الإيسيسكو وتوجهاتها في هذا الإطار، مع جهود أذربيجان في دعم شباب العالم الإسلامي، وظهر ذلك في دعم أذربيجان "برنامج الإيسيسكو للمهنيين الشباب"، الذي يتيح الفرصة للكفاءات الشابة من العالم الإسلامي لقضاء (24) شهراً من التأهيل المهني في أحد القطاعات أو الإدارات أو المراكز المتخصصة في مقر الإيسيسكو في الرباط، عاصمة المملكة المغربية، وشهدت الدورة الأولى من البرنامج نجاحاً باهراً؛ إذ تدرّب فيه (13) شاباً وشابة ينتمون إلى (10) دول، وكان اختيارهم من بين (1177) مترشحاً تقدموا للمشاركة، ونعمل اليوم على إطلاق الدورة الثانية من البرنامج.

وفي سياق متصل يأتي تعاون وثيق بين الإيسيسكو ووزارة الثقافة الأذربيجانية في تنفيذ النسختين الأولى والثانية من "برنامج الإيسيسكو لتدريب الشباب"، على الإنشاء والتطوير لمشاريع صغيرة في مجال التقنية والابتكار، وقد نُفِّدَ في (10) دول أعضاء في نسخته الأولى عام 2022، و(11) دولة في نسخته الثانية عام 2023، من بينها جمهورية أذربيجان التي استضافت القمة الدولية لريادة الأعمال، ونهائي البرنامج الذي شهد إعلان فوز (5) فرق من بين (33) فريقاً مشاركاً.

والثقافة والعلوم والتقانة والبيئة والمجالات الاجتماعية والصحية، وكذلك وقَّعتُ المذكرة في مايو 2024، في مدينة شوشا، مع السيد أنار الأكباروف، المدير التنفيذي للمؤسسة، التي يشهد القاصي والداني بجهودها المتميزة في ميادين الثقافة والعلوم والتقانة والرياضة والتعليم.

### بناء قدرات الشباب

لعل من أكثر المجالات - التي تشهد تعاوناً وشراكة متميزة بين الإيسيسكو وأذربيجان - بناء قدرات الشباب في العالم الإسلامي وخارجه، وتأهيلهم لمهن الغد، وإكسابهم المهارات اللازمة لمواجهة التحديات المستقبلية، ففي إطار رؤيتها الجديدة، نجحت الإيسيسكو في إطلاق عدة مشاريع وبرامج، لتعزيز أدوار الشباب، ومن ذلك مثلاً استقطاب الكفاءات الشابة من دول العالم الإسلامي للعمل في الهيكل الإداري للإيسيسكو، حتى أضحي أكثر من (41%) من العاملين في فيها تقل أعمارهم عن (35) عاماً، وأصبحت توصف بالمنظمة الشابة، وكذلك أعلن عن "عام الإيسيسكو للشباب"، الذي يشهد تركيزاً على تنفيذ مشاريع وبرامج لبناء قدرات الشباب، من أجل مواكبة التطورات التقنية التي يشهدها العالم، والإسهام في ترسيخ قيم التعايش والسلام والحوار.



الدولي للملاحة الفضائية في باكو، وقعت الإيسيسكو ووكالة الفضاء الأذربيجانية (أذركوسموس) في أكتوبر 2023، مذكرة تفاهم للتعاون المشترك في استكشاف تقنيات الأقمار الصناعية وتوظيفها في أذربيجان والدول الأعضاء في الإيسيسكو، والعمل المشترك لتعزيز التعاون مع المؤسسات العلمية والبحثية والجامعات والخبراء والباحثين المعنيين بعلوم الفضاء، وذلك بهدف تطوير الابتكار، وتنمية التبادل العلمي، ونشر المعارف في المجال.

وأيضاً وقَّعتُ الإيسيسكو مذكرة تفاهم للتعاون مع مؤسسة حيدر علييف، التي ترأسها فخامة السيدة مهربان علييفا، في تبادل الخبرات في مجالات الاختصاص المشترك، وفي مقدمتها التعليم

اللقاءات" الثنائية التي جمعتنا، وتوجيهه جميع المؤسسات الأذربيجانية لدعم مشاريع الإيسيسكو وبرامجها، وما تقوم به المنظمة من جهود لتطوير مجالات اختصاصها في دولها الأعضاء وقد نجحت الإيسيسكو في استقطاب كفاءات أذربيجانية للعمل في مقرها في الرباط، عاصمة المملكة المغربية، ويبلون بلاء حسناً مشهوداً له في سبيل تعزيز عمل الإيسيسكو، وتطوير شراكتها مع أذربيجان ودول العالم الإسلامي.

وهناك أمثلة كثيرة للتعاون الوثيق بين الإيسيسكو وأذربيجان، لا يتسع المجال لحصرها، ولكن لعل من أبرزها أنه على هامش مشاركة الإيسيسكو في أعمال الدورة الرابعة والسبعين للمؤتمر





بينهما في آفاق جديدة، منها إعلان مدينة شوشا عاصمة للثقافة في العالم الإسلامي 2024، ضمن برنامج الإيسيسكو لعواصم الثقافة، وحضور فخامة الرئيس "إلهام" علييف حَقْلَ إطلاق الاحتفالية، التي شهدت وتشهد تنفيذ عشرات الأنشطة برعاية فخامته على مدار عام كامل، وهذا دليل آخر على مدى اهتمام الرئيس إلهام علييف وتقديره أنشطة الإيسيسكو، وهو ما يؤكد فخامته "دومًا في

العمل الكبير الذي تقوم به "أذربيجان" لإعادة إعمار المدن المدمرة، وترميم الآثار فيها.

### "شوشا" عاصمة الثقافة في العالم الإسلامي 2024

تواصلت المشاريع والبرامج المشتركة بين الإيسيسكو وأذربيجان في السنوات الخمس الماضية، لتؤكد تحليق العلاقات





والعمل على أن تواكب مشاريع الإيسيسكو وبرامجها إستراتيجيات هذه الدول، وتطلعاتها في مجالات اختصاص المنظمة، وقد كانت الاستجابة كبيرة لهذه الرؤية في جمهورية أذربيجان، وعلى جميع المستويات، من القيادة السياسية إلى الحكومة والمؤسسات الأذربيجانية المعنية بالتربية والعلوم والثقافة.

وقد تمثل هذا التقارب بين الإيسيسكو وأذربيجان، في زيارتي الرسمية الأولى إلى باكو في يناير 2021، على رأس وفد من قيادات المنظمة؛ إذ شرفنا باستقبال فخامة الرئيس إلهام علييف لنا في القصر الرئاسي، وقدمنا التهنئة لفخامته على النصر ونجاح أذربيجان في تحرير إقليم قراباغ، وكان وفد الإيسيسكو هو الوفد الدولي الأول الذي زار الأراضي المحررة، وعقب ذلك أرسلت المنظمة وفداً فنياً دولياً إلى تلك الأراضي، من أجل تفقّد المواقع التراثية فيها، وإعداد تقرير مفصل عن حالة التراث الثقافي والتاريخي والديني، وذلك في إطار جهود الإيسيسكو لحفظ تراث العالم الإسلامي وتثمينه، وتأكيد الهوية الأصيلة للمدن المحررة، وهو التقرير الذي أُصدر عام 2022، وعزّز موقف أذربيجان وحقوقها أمام المؤسسات الدولية، وأسهمت تفاصيله في انطلاقة

متواصلين من فخامة الرئيس إلهام علييف، رئيس جمهورية أذربيجان، وفخامة السيدة مهربان علييفا، السيدة الأولى، النائب الأول لرئيس جمهورية أذربيجان، سفيرة الإيسيسكو للنوايا الحسنة، لتصبح هذه الشراكة نموذجاً يُحتذى لعمق العلاقات بين المنظمات الدولية ودولها الأعضاء، وتعزيز العمل المشترك لتحقيق أهداف سامية تنهض بمجالات التربية والعلوم والثقافة، وتطورها في العالم الإسلامي، وترسخ قيمه.

### علاقات تاريخية

إن العلاقة المتميزة بين الإيسيسكو وأذربيجان تاريخية، بدأت منذ انضمام باكو إلى عضوية المنظمة عام 1991، في إطار الجهود المشهودة للزعيم الراحل حيدر علييف، لإرساء قواعد النهضة الحديثة في أذربيجان، وتأكيد اعتزازها بانتمائها إلى العالم الإسلامي، ورغبتها في العمل المشترك مع دوله لتحقيق التقدم والازدهار، ومنذ شرفتُ بترشيح المملكة العربية السعودية، ونيل ثقة الدول الأعضاء التي انتخبنتني مديراً عاماً للإيسيسكو في 9 مايو 2019، حرصت على تطوير علاقات المنظمة مع دولها الأعضاء،

د. سالم بن محمد المالك  
المدير العام لمنظمة العالم الإسلامي للتربية والعلوم والثقافة (إيسيسكو)

# الإيسيسكو وأذربيجان: أنموذج للشراكة المتميزة

التربوية في دول العالم الإسلامي، وبناء قدرات الشباب، وتأهيلهم لمهن الغد، وصون التراث وتثمينه، وهي التوجهات التي تتفق وسياسات جمهورية أذربيجان لمواصلة التقدم والازدهار. وقد شرفتُ بالإسهام في تسطير هذا الفصل الجديد من الشراكة بين الإيسيسكو وأذربيجان، الذي يحظى برعاية ودعم كريمين

بأحرف من نور تُسَطَّرُ منظمة العالم الإسلامي للتربية والعلوم والثقافة (إيسيسكو) وجمهورية أذربيجان فصلاً جديداً من الشراكة المتميزة بينهما في المجالات التربوية والعلمية والثقافية، في إطار رؤية الإيسيسكو الاستشرافية وتوجهاتها الإستراتيجية، التي تعتمد ترسيخ قيم التعايش والسلام والحوار الحضاري، ودعم المنظومات

